

- ٨٢ -

— القرب والاختلاط الشديد بـ « الاخباريين » فى زمنه ، حتى يأخذ عنهم بعض ما يتابعه ويقدم الجديد بشأنه ، ويضيف اليه ما يستطيع ، كما يتعرف على طرقهم فى الحصول على مادتهم الاخبارية ، ويختار منها ويطورها

— الاهتمام بتنوع مادته الاخبارية ، وجعلها تضرب فى أكثر من مكان وموقع ، وتحدث عن أكثر من غرض

— اعطاء عنصر « الشهرة » حقه ، ولذلك فقد كانت عنايته بالغة بأخبار مشاهير عصره من خلفاء وأمراء ووزراء وقادة وقضاة أولا .

— وفى المقابل ، الاهتمام بأخبار « الحوادث » وأخبار « الناس » من تلك التى يعرف تماما أنها تستقطب أكثر من غيرها؛ أنظار الجماهير ، وتكون حديثهم لعدة أيام أو شهور أو سنوات ، انطلاقا من جوانب تشويقها واثارتها ، وتلييتها لغريزة « حب الاستطلاع » عند أبناء مجتمعه ، والمجتمعات الأخرى عامة . . . خاصة وقد كان مجتمع العباسيين فى صورته « السالبة » يقبل ذلك كله مع وجود هذه الصور به . . .

— الاهتمام بجانب صحة المصدر ، والتأكد من ذلك قدر الطاقة ، بوسائله الخاصة ، كما يفعل الصحفيون اليوم ، فما ثبت صحته منها اعتمده وأضافه ، وما لم يتأكد من صحته انتظر حتى تواتيه شواهد هذه الصحة ، وما لم تثبت صحته ألغاه وأبعده ، وقد يشير الى ذلك أيضا . . .

— الاهتمام بجانب ثبت مصادره ، والاشارة إليها فى مقدمة كلامه وأحيانا أكثر من مرة . . .

— الاهتمام بأن تستقطب أخباره جميع الطبقات الموجودة فى مجتمعه ، ومن هنا فانه لم يقصرها على قطاع واحد أو قطاعتين أو ثلاثة ، وانما راحت تغطى جميع الأفراد والطبقات والأعمال والوظائف السائدة فى عصره ، نعم ، لقد تحدثت أخباره عن اللصوص والحواة بأنواعهم ، ولكنها تحدثت أيضا عن العلعاء والشعراء وأصحاب الفرق والجماعات ، كما لم تهمل أصحاب الحرف ولا القيان ولا أرباب التجارة ومن هنا ، فقد راحت تغطى جميع المواقع الهامة ، التى يمكن أن يوجد فيها صناع هذه الأخبار ، وفى سبيل ذلك ، فانه لم يرحل